

تفسير سورة المعارج ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:00 عليه وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة خشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله وتوقفنا في سورة المعاد - 00:00:20

عند صفات آآ المؤمنين هذه الصفات التي تزكي نفس الانسان من من الطياع الفاسدة كما قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزواه اذا مسه الخير منوعا كيف تزكي - 00:00:40

في نفسك من الهلع والجزع والمنع قال الا المصليين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم معلوم للسائل والمحروم. توقفنا عند هذه الآية. ثم يكمل الله تعالى الصفات تأمل ما الذي يبحث هؤلاء على المداومة على الصلاة والانفاق في سبيل الله؟ قال والذين يصدقون - 00:01:00

بيوم الدين. والذين يصدقون بيوم الدين. الذي يصدق بيوم الدين يعني يوم الجزاء يوم الحساب يومن ان هناك يوم سيحاسب فيه على اعماله ويجازى فيه على كل صغيرة وكبيرة هذا يدفعه للعمل الصالح - 00:01:30

المسارعة الى الله جل وعلا. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. لماذا؟ ان نخاف من ربنا يوم عبوسا قمطريرا ولهذا ايضا آآهم يعملون لهذا اليوم ويختلفون من آآعذابه ويرجون رحمة الله في ذلك اليوم فقال الله تعالى - 00:01:50

الذين هم من عذاب ربهم مشفقون والشفقة يعني رقة القلب بالخوف من الله تعالى. والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ثم اكد هذا الخوف قال ان عذاب ربهم غير مأمون. لا يؤمنه المؤمن - 00:02:16

المؤمن يرجو رحمة الله ويحسن الظن بالله. لكن في الوقت نفسه يخاف من عذاب الله ولا يأمن من مكر الله لماذا؟ لأن المؤمن عندما يعمل الصالحات لا يجزم يقينا ان عمله مقبول عند الله. لأن من طبيعة النفس البشرية انها ترد عليها خطرات. وتتسبب - 00:02:37 الا الامراض القلوب من الرياء اه العجب الغرور بالنفس اه حب الدنيا فهذه امراض تحبط العمل. فلا يجزم المسلم بقبول عمله ربما يؤدي العمل عن تناقل وكراهية فربما يكون هذا من اسباب قلة الاجر او حبوط العمل مثلا - 00:03:04

المؤمن يكون بين الخوف والرجاء. نعم هو يحسن الظن بربه جل وعلا وان الله يتقبل عمله لكن يكون على وجل في نفس الوقت. ولهذا الله تعالى قال اه عن المؤمنين قال والذين يؤتون ما اتوا يعمل الاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم - 00:03:33

راجعون. اولئك يسارعون في الخيرات. هذا الخوف يجعل المسلم يجتهد في الطاعات وما يقف ما يقول خلاص انا اديت الذي علي والله تقبل مني ويتکاسل عن الطاعات لا بل هذا الخوف يجعله مستمرا في طاعة الله تعالى. قال ان عذاب ربهم غير مأمون. ثم لما ذكر الله تعالى عن - 00:03:53

المؤمنين المصليين انهم تحلوا اعظم العبادات بالصلاوة والزكاة. ايضا في المقابل آآ وصفهم بالتخلي عن آآ المعاصي والشهوات. فقال جل وعلا والذين هم لفروجهم حافظون من الزنا وعمل قوم لوط - 00:04:18

ومن وسائل المحرمات اه سيخفظون عوراتهم. قال والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فهذا جائز قال فانهم غير ملومين لانهم اه يأتون ما احل الله تعالى لهم. ويقصدون العفة والذرية الصالحة - 00:04:42

فهذا يحصلون فيه او به على اجر. ثم قال الله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فمن ابتغى وراء ذلك وراء الزواج او ملك اليمين وملك

اليمين هذا كان موجود آآ يعني قبل وليس له باب الا الجهاد - 00:05:10

الشرعى الجهاد باذن ولي الامر فاذا اسر المسلمين آآ نساء الكفار انظر الى رحمة الاسلام وعله يعني ملك اليمين من الامور التي آآ يذكرها بعض المغرضين الملبيسين فيذكرون هذا الموضوع للطعن في الاسلام. والطعن في الشريعة. وكيف الاسلام اه يبيح هذا الامر -

00:05:30

وان الرجل يأخذ المرأة الكافرة ويتمتع بها ولا تكون زوجة له وهذا ظلم للمرأة فنقول ماذا يفعل الكفار بنساء المسلمين اذا آآ اخذوا هؤلاء النساء ماذا يفعل الكفار؟ في القديم والحديث - 00:06:06

يأخذ النساء المسلمين وينتهكون اعراضهن ويعذبنهن انتهاكا شنيعا لكن تأمل في المقابل في دين الاسلام هذه المرأة التي يعني هي كافرة في الاصل تأمل ما تقتل لانها ما كانت تقاتل - 00:06:30

مع الكفار. يعني الرجال الذين يقاتلون يقتلون. اذا رأى الامام المصلحة في ذلك. ثم الصغار الذرية الاطفال النساء الضعفاء. هؤلاء ما ما يقتلون في دين اسلام. بل تأمل كيف الاسلام. آآ يعني - 00:06:54

يحتضنهم يعني فيه يعني هذا الامر فيه تأليف لقلوب هؤلاء للإسلام هذه المرأة يعني اصلا هي كافرة وما رضيت ان تكون امة لله ان تعبد الله والجزاء من جنس العمل. فجعلها الله تعالى تحت - 00:07:14

عبودية البشر تكون ملك يمين. ملك يعني مسلم كما انها تكبرت على عبادة الله فانظر كيف الجزاء من جنس العمل كانت سلبت الحرية واصبحت يعني امة والرجل يكون عبدا لهاذا الانسان ليس بمعنى العبودية - 00:07:37

يعبده ويتذلل له لا لكن يكون تحت امره. وفي ملكه فهذا اولا من باب الجزاء من جنس العمل ثم هذا يدلنا على يعني خطورة الشرك وشناعته فهذا في الحقيقة فيه شيء من العقوبة الكافر الذي تكبر على عبادة الله. فتسليب حريته ويكون عبد - 00:08:01

لغير الله ليس بمعنى العبودية كما عرفنا التذلل لكن يكون تحت آآ يعني رجل مسلم. ثم هذه الامة يعني اما الاسلام ما جعل بابا من ابواب ملك اليمين الا سده من السرقة من العدوان ما جعل هذا الباب الا في الجهاد - 00:08:27

طيب هذه المرأة اذا اخذناها هل من الحكم والعدل اتنا نقول لها انت حرة في المجتمع الاسلامي تفعلين ما تشاءين؟ وهي كافرة ومن نساء الاعداء ستفسد في بلاد المسلمين نتأمل من كمال العدل تؤخذ هذه المرأة وكما عرفنا تنسى بالحرية وتكون امة لمسلم هذا جزاء من جنس عملها كما تكبرت على - 00:08:49

عبادة الله ثم تعيش في اسرة مسلمة وتأمل كيف قربها ما جعلها مجرد خادمة. بل جعلها قريبة من الرجل درءا للفتن وجعلها يعني قريبة من الزوجة يعاشرها الرجل كما يعاشر زوجته - 00:09:16

فيكون في هذا قرب. ثم اذا انجبت منه اولاد اصبحت ام ولد. واذا مات الزوج بعد ذلك تصبح حرة يعني ما تكون امة. ورغم الله تعالى في عتق الرقاب والنبي صلى الله عليه وسلم كذلك في السنة رغب في عتق الرقاب كانت يعني كثير - 00:09:36

من خصال الكفارات عتق رقبة هذا كله ترغيب عتق رقبة يعني مؤمنة ثم يعني هي ستعيش اسرة مسلمة تتعرف على اخلاق المسلمين وتعيش معهم. ففي الغالب هؤلاء يعني يسلمون في نهاية الامر. فانظر كيف رحمة - 00:09:55

الاسلام بالمرأة ملك اليمين في الحقيقة هذا من تمام العدل ومن تمام الرحمة بالمرأة المسلمة. قال الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك يعني وراء الزواج او ملك اليمين من الزنا. او عمل قوم لوط - 00:10:15

الى اخره العادة السرية قال فاولئك هم العادون هم العادون يعني المتباذلون لحدود الله ولما ذكر الله تعالى المعتدي والمتباذل لحدوده ذكر الواقف عند حدود الله الذي يحفظ الامانة قال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون - 00:10:38

وهذا يدخل فيه كل شرائع الدين. لأن هذا الدين كله امانة. انا عرضنا الامانة هذا الدين على السماوات والارض والجبال فابينا من يحملنها واسفون منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا - 00:11:03

قال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون يراعون الامان وتأمل كيف قال راعون يعني بمراعاتها بحفظها القيام عليها بمراقبتها قالوا والذين هم لاماناتهم. يعني الصلاة امانة بينك وبين الله. ما احد يعرف انك تصلي صلاة خاشعة او تصلي كما يحب الله الا الله جل -

الوضوء امانة هل تسبيح آآ غسل الاعضاء او لا؟ الصيام امانة. الزكاة امانة الحج امانة. بر الوالدين امانة. حسن العشرة الزوجية امانة كل هذى امانات وكذلك الامانات التي بينك وبين الناس اذا ائتمنك انسان على ماله على - 00:11:46

يعني متاعه فعليك ان تؤدي الامانة الى من ائتمنك. قال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون. كذلك العهود التي تكون بين الله وبين عباده هذا يدخل فيه الدين كله. وكذلك العهود التي تكون بين العبد وبين - 00:12:09

الناس اذا حصل بينهم عهد على امر معين آآ قال اه والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ثم يعني من اجل هذه العهود والامانات الشهادات. قال والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم بشهاداتهم قائمون - 00:12:29

يعني يؤدون الشهادة. لا يغيرون فيها. يشهدون بالحق بما علموا بما سمعوا بما رأوا. ولا ينقصون ولا يزيدون قال والذين هم بشهادتهم قائمون ولا يكتمنون الشهادة. والله تعالى يقول وما يكتمنها فانه اثم قلبه - 00:12:53

قال والذين هم بشهادتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون نتأمل كيف ختم بالصلاه كما بدأ بالصلاه. وهذا يدلنا على عظم شأن الصلاه. تم كيف افتحت الله تعالى صفات هؤلاء المؤمنين بقوله الا المصليين الذين هم على صلاتهم دائمون ثم ختمها بقوله -

والذين هم على صلاتهم يحافظون لهم يداومون على الصلاه وكذلك يخشعون فيها ثم ختم بالمحافظة على الصلاه بالمحافظة على اوقاتها على اركانها وواجباتها المحافظة على خشوعها لأن الصلاه الاخوة اذا ان صلحت اصلاح العمل كله - 00:13:43

ولذلك افتح بها واحتتم بها. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد من عمله يوم القيمة صلاته. فان صلحت فقد افلح وانجح. وان فسدت فقد خاب وخسر. وفي الرواية الاخرى فقد صلح سائر عمله. وان - 00:14:06

السادات فسد سائر عمله. اه الصلاه هي اه حقيقة صلاح العبد. ان الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر. اذا اصلحت الصلاه اه تشرح نفسه اه الصدقة والاحسان الى الناس. كيف يحسن الى الله ثم ما يحسن الى الناس؟ اذا اصلحت الصلاه - 00:14:27

لا يمكن ان يقع في الفواحش والزنا لانه يراقب الله تعالى في صلاته ويخشى الله وقلبه معلق بالله كيف بعد ذلك يقع في هذه الفواحش اذا ان صلحت الصلاه ستتصفح اه الامانات والعبود والشهادات - 00:14:50

لان هذه الصلاه اعظم امانة. اذا كان يخشى الله ويؤدي هذه الامانة لله سيؤدي باقي الامانات للناس. فالله الله في اصلاح الصلاه نسأل الله تعالى ان يصلح لنا يعني صلاتنا. قال والذين هم على صلاتهم يحافظون. وتأمل في سورة المؤمنين - 00:15:09

اه المؤمنون قال والذين هم على صلواتهم يحافظون. لأن هناك وصف الله تعالى السابعين الذين اه لهم دوس لكن هنا اكتفى بذكر آآ يعني الصفات التي تزكي نفس الانسان من الطبيعة الفاسدة الهلع. فهنا ذكر - 00:15:29

يعني آآ يعني آآ قوله قالوا والذين هم على صلاتهم جنس الصلاه حتى لو كان الفرض فقط يكفي في آآ ذات النفس لكن هناك في سورة المؤمنون قال والذين هم على صلواتهم جاءت بالجمع وان كان في قراءة ايضا يعني صلاتهم - 00:15:50

افراد لكن لأن الجمع هذا يتنااسب مع وصف السابعين الذين لهم الفردوس الاعلى يعني يحافظون على صلاة الفرض وصلاة النفل. وايضا هذا لا يمنع من دخول النفل هنا لأن المقصود جنس الصلاه هو الذي هم على صلاتهم من الفريضة والنافلة - 00:16:10

قال الله تعالى في جزائهم اوئلئك في جنات مكرمون اوئلئك في جنات مكرمون. لهم الكرامة عند الله تعالى كما اكرمهم الله في الدنيا. بالسجود له ومن يهين الله فما له من مكرم - 00:16:30

فالسجود لله والمحافظة على الصلاه الاستقامة على شريعته لا هذى كرامة للانسان في الدنيا فاذا كان كريما عند الله في الدنيا كذلك يكرمه الله في الجنة. قال اوئلئك في جنات مكرمون. هذا يدلنا على ان الانسان له قيمته العظيمة عند - 00:16:50

الله تعالى لكن بالایمان انت ايها الانسان لست مخلوقا كباقي المخلوقات بهيمة تقاد. وحتى الملائكة الملائكة سجيتهم طاعة الله. لكن انت الانسان تستطيع ان تختار وهدينا ان جدين تختار الخير او الشر. فاذا اختار الانسان الكرامة عند الله اختار محبة الله. اشتاق

بذكره واجتهد في عبادته فالله يكرمه كرامة ما بعده كرامة. يقربك اليه ويدخلك دار كرامته ويكرمك في الجنة بانواع النعيم قال
اولئك في جنات مكرمون. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده المكرمين في الدنيا - 00:17:35
الاخرة ونكملا ما تبقى من هذه السورة في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربيع من انور
صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:55 -
00:18:12 -